حول دور العمل الأهلي في حماية البيئة

الدكتور/ محمد حبشي على(*)

مقدمـــة:

عند توقيع اتفاقية كامب ديفيد، كان أول إشـارة لكلمـة محميـة كـانت فـي هذه الاتفاقية، فبدأنا لأول مرة نتكلم عن المحميات الطبيعية الموجودة على أسـاس النـص الموجـود فـي الاتفاقيـة علـى أن تحمـي مصـر المحميتيـن الموجودتين في سانت كاترين ورأس محمد.

بدأت الدراسات تعمـل فـي مصـر، وبدأنـا نحصـر الحيوانـات المهـددة بالانقراض من حيث عددها وأنواعها، النبـات المهـددة بـالانقراض وأنواعهـا، عن طريق الجمعيـة المصريـة للمحافظـة علـى الثروات الطبيعيـة التـي كنـت أشرف برئاستها، وهناك جمعيتـان أو ثلاثـة للمحافظـة علـى الطيـور ومراقبـة الطيور وهناك أربع أو خمس جمعيات كانوا مهتمين في مصر بهذه المشاكل. فعلاً بدأنا نرسل أعضاء من الجمعيات مع أطباء مـن حدائـق الحيـوان ونعمـل حصر و مسح شامل لصحاري مصر، وفعلاً على سنة ١٩٨٢م صدر القانون ١٠٢ بشان المحميات، وهو أول قانون يكمل قوانين الزراعة والمحافظة علـى الطيـور النافعـة للزراعـة، وقـد تـم إنشـاء حوالـي ١٨ محميـة علـى مسـتوي الجمهورية.

بدأنا في الجمعيات نقول إننا نريد أن نعمـل تكتـل أو مجموعـة نوعيـة من الجمعيات تضم في وعاء واحد وتبدأ هـي تـأخذ علـى عـاتق هـذا الوعـاء

(*) رئيس المكتب التنفيذي للجمعيات البيئية.

الذي يمثل كل الجمعيات المهتمة بالبيئة، وكان عددها قليل جداً لأن تشكل لجنة للبيئة، وفي سنة ١٩٩٤م اجتمع مجموعة من أعضاء هذه الجمعيات في وجود الأستاذ صلاح حافظ وبعد مناقشات صدر قرار بتشكيل لجنة الجمعيات الأهلية المهتمة بالبيئة، وتم اجتماع سنة ١٩٩٤م بحوالي ٦٥ جمعية، وانتخبنا ١٥ عضو وبدأ تشكيل هذه اللجنة، ولم يكن هناك إمكانيات ولا مكان ولا أي شئ.

وأقول هذه المقدمة لكي أبين لكم كيف أن هذه الجمعيات الموجودة في هذا التشكيل بإمكانياتها البسيطة وبدعم من أعضاء مجالس إدارتها استطاعت أن تشغل هذه اللجنة لمدة سنتين. وإذا كنا نريد عمل مؤتمر تكإفدى الجمعيات بإقامةلمؤتمر، نريد عمل دورة تدريبية تقومدى الجمعيات بهذه الدورة التدريبية، فبدون إمكانيات استمرت هذه اللجنة لمدة سنتين تؤدي واجبها في الدفاع عن قضايا البيئة وفي عمل ندوات وفي عمل تدريبات للجمعيات وقد أخذنا مقر في عمارات العبور، ٩ عمارات العبور شقة ٦ الدور السادس، وبدأنا نزود نشاطنا فعلاً، حتى وصلنا بدد الجمعيات البيئية الموجودة في مصر من٥٠-٢٠٠ جمعية، وإنما أقول أن في مصر ١٤ ألف وستمائة جمعية، وهذه الجمعيات موجودة في كل بقاع مصر ويجب أن يكون لها دور كامل وكبير جداً في التوعية البيئية، في النظافة وفي نوعية النشء وفي حماية البيئة، وكل أفرع البيئة التي تكلم عنها وخصوصاً أن أغلبية جمعيات مصر فيها مساجد، فهذه الجمعيات ٨٠٪ منها فيها إما كنائس وإما مساجد، فلماذا لا تكون هذه المساجد مركز توعية وإشعاع بيئي للناس وخصوصاً أن اغلب هذه الجمعيات في مجتمعات تحت خط الفقر، فيجب ان يكون هناك وازع ديني ووازع أخلاقي ووازع وطني في حماية البيئة.

اللجنة ساهمت في قضايا كثيرة جداً في السنوات الماضية، وأقول يجب أن ندعم دور الجمعيات الأهلية ونطورها في خدمة قضايا البيئة ككل، وكما قال سيادة المستشار ليس الفرد فقط هو الذي ينبغي أن يبلغ عن المخالفات البيئية بل الجمعيات الأهلية الموجودة في كل منطقة يمكن أن تتبنى مشروع معين، تشجير نظافة، تعليم الصغار المحافظة على البيئة من التلوث، هذا دور كبير للجمعيات الأهلية، لو أننا نظمناه، يمكن أن تؤدي هذه الجمعيات دور واضح وخطير ومؤثر في حماية البيئة وفي الضغط على كل الناس الذين يسيئون إلى البيئة حتى لا يسيئوا إليها، وعلى الذين لا يهتمون بالبيئة حتى يهتموا بها.

وأشكركم والسلام عليكم ورحمة اله وبركاته.